التي يستحيل اعتراوه اياه وما قد يقع من نسبته اليه في ضمن النهي
فعلى طريقة التهييج والمهماب والمبالغة في التغيير والتحذير
بايهام ان ذلك من القبح والشرية بحيث ينهي عنه من لا يمكن
صدوره عنه اصلا فكيف بمن يمكن ذلك منه والتنوين للتحقير والجار
في قوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه ضاق به صدره اي يحذوف
وقع صفة له اي حرج كائن منه اي لا يكن في شك شك باق في حصة
اوفي كونه كتابا انزل اليك من عند الله تعالى فالفاء على الاول لترتيب
النهي او الانتهاء على مضمون الجملة فانه مما يوجب انتفاء الشك فيهما
ذكر بالكلية وحصول اليقين به قطعا واما على الثاني فهي لترتيب
ما ذكر على الاخبار بذلك لا على نفسه فتدبر ووجه النهي الى
الحرج مع ان المراد نهيه عليه السلام عنه اما لما مر من المبالغة
في تنزيهه عن الشك بما ذكر فان النهي عن الشيء مما يوهم امكان
صدور المنهي عنه عن المنهي واما للمبالغة في النهي فان وقوع الشك
في صورة سببه لاتصافه به والنهي من المسبب نهي عن السبب
بالطريق البرهاني ونفي الله من اصله بالمرة كما في قوله تعالى ولا
يجرمنكم شنيان قوم الاية وليس هذا من قبيل لا ارينك ههنا
فان النهي هناك وارد على السبب مراد به النهي عن النهي
السبب فيكون المال نهيه عن تعاطي ما يورث الحرج فتامل
وقيل الحرج على حقيقته اي لا يمكن فيك ضيق صدر من تبليغه
مخافة ان يكذبوك وان تقتصر في القيام بحقه فانه كان يخاف تكذيب
قومه له واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء والاسط
له فامنه الله عز وجل ونهاه عن المبالات منهم فانفا حينئذ
للترتيب على مضمون الجملة على الاخبار به فان كلا منهما موجب

للاقدام



للاقدام على التبليغ وزوال الخوف قطعا وان كان ايجاب الثاني
بواسطة الاول وقوله تعالى لتنذر به اي بالكتاب المنزل متعلق
بانزل وما بينهما اعتراض توسيط بينهما تقريرا لما قبله وتمهيدا
لما بعده وحسما يتوهم ان سوق الشك في كونه منزلا من عنده
تعالى موجب للانذار به قطعا وكذا انتفاء الخوف منهم والعلم بانه
موفق للقيام بحقه موجب للتجاسر على ذلك وانت خبير بانه
لا يتاتى على التغيير الاول لان تعليل النهي عن الشك بما ذكر من
الانذار والتذكير مع انهما مما لا مكان صدور عنه مشعر بان المنهي
عنه ليس محذورا لذاته بل لافضائه الى فوات الانذار والتذكير
لا قل من الايذان بان ذلك معظم غائلته ولا ريب في فساده واما على
التغيير الثاني فانما يتاتى التعليل بالانذار لا بالتذكير للمومنين
اذ ليس فيه مشابهة فوت حتى يجعل غاية لانتفاء وقوله تعالى
وذكرى للمومنين في حيز النصب باضمار فعله مسطورا على تنذر
اي للانذار والتذكير وقيل مرفوع عطفا على كتاب او خبر لمبتدا
محذوف وتخصيص التذكير بالمومنين للانذار باختصاص الانذار
بالكفرة اي لتنذر به المشركين وتذكر المومنين وتقديم الانذار لانه
هم بحسب المقام اتبعوا ما انزل اليكم كلام مستانف خوطب به
كافة المكلفين بطريق التلوين وامروا باتباع ما امر النبي عليه السلام
قبل تبليغه وجعله منزلا اليهم بواسطة انزاله اليه اثر ذكرها بصحة
من الانذار والتذكير لتاكيد وجوب اتباعه وقوله تعالى من ربكم
متعلق بانزل على ان من الابتدائية مجازا او بمحذوف وقع حالا
من الموصول او من ضميره في الصلة وفي التعرض لوصف الربوبية
مع الاضافة الى ضمير المخاطبين مزيد لطف بهم وترغيب لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)